

٢٦,٦ مليون شخص مصاب على مستوى العالم في الـ ٢٠٠٦

«الزهايمر» المرض الأكثر شيوعاً لأمراض الشيخوخة ويتطور تدريجياً قبل أن يصبح ظاهراً بشكل واضح



د. رانيا جيت

لعل أكثر ما يشغل بال الإنسان اليوم، ويقلق راحته ويقصّر مضجعه هو خوفه من التعرض للمرض، خاصة في ظل تفاقم الأمراض المزمنة لا سيما السرطان وأمراض الدماغ والقلب والكلى وإلى ما هنالك.

ناهيك عن الأمراض النفسية، فكثير من الأمراض غالباً ما تكون أسبابها خافية على الجسم الطبي لأنها أسباب باطنية محض. فأي مرض قبل أن يظهر في الجسد على شكل عوارض تساعد في التشخيص الطبي، يكون قد عمك من أحد أو من بعض أعضاء الجسد انطلاقاً من هذا الواقع، سنستطرد اليوم إلى مرض «الزهايمر» الذي يعتبر السبب للخرف الشيخوخي وبالتالي هو الأكثر شيوعاً للشيخوخة.

وقد وصف هذا المرض المستعصي في بادئ الأمر بواسطة الطبيب النفسي والألماني ألويس زهايمر في العام ١٩٠٦ والذي سُمي المرض تيمناً باسمه، وعموماً فقد تم تشخيصه في الناس الذين تزيد أعمارهم عن ٦٥ سنة.

وعلى الرغم من أنه كان أقل انتشاراً في أوائل ظهوره، فإن «الزهايمر» يمكن أن يحدث قبل ذلك بكثير. وقد وجد أن ٢٦,٦ مليون شخص مصابين بـ «الزهايمر» على مستوى العالم في العام ٢٠٠٦ وهذا العدد يمكن أن يكون أربعة أمثال بحلول ٢٠٥٠.

وعلى الرغم من أن دورة مرض «الزهايمر» مختلفة في كل فرد إلا أن هناك العديد من الأعراض المشتركة وتكون الأعراض للملاحظة في بداية ظهور المرض هي التفكير الخاطئ والتي تكون مقطعة بالسن، أو مظاهر الإجهاد. وفي المراحل الأولى من المرض، تكون أكثر الأعراض شيوعاً التي يمكن التعرف عليها هي فقدان الذاكرة، مثل صعوبة تذكر الحقائق التي تعلمها المريض حديثاً. وعندما يلاحظ ويشك الطبيب في وجود مرض «الزهايمر»، فإنه يؤكد هذا التشخيص عن طريق التقييم السلوكي والتجارب الإدراكية، وغادة ما يعقبها فحص للمخ بالاشعة.

وهنا لا بد من أن نلفت إلى أن مرض «الزهايمر» يتطور لمدة غير محددة من الزمن قبل أن يصبح ظاهراً تماماً ويمكن له أن ينمو بدون تشخيص لسنوات حيث يعتبر متوسط الحياة المتوقعة بعد التشخيص ما يقرب من سبع سنوات؛ كما أنه يعيش أقل من ٨٣ أكثر من ١٤ سنة بعد التشخيص.



الزهايمر

الأسباب

ما هي الأسباب التي تؤدي إلى هذا المرض؟
إن العلوم الباطنية الإنسانية تؤكد أن سبب وجود المرض هو الإنسان نفسه أي نتيجة تصراعاته مثل وجود خلل في النظام الغذائي الصحي وذلك عن طريق إرضائه في تناول أطعمة معينة أو الامتناع عن تناول أنواع أخرى من الطعام. فهذا ما يؤدي إلى فقدان التوازن المطلوب في النظام الغذائي وبالتالي في الجسد والجدير ذكره أن علوم الباطن تركز على أهمية التنوع في الغذاء كأساس للصحة المستمرة.

أما إن كان الخلل على صعيد الجسم الشعاعي، فسيكون يعود إلى الإنسان أيضاً. بمعنى أن أسلوب وكيفية التعامل مع الشؤون أو الحوادث الحياتية هي التي تؤدي إلى حدوث خلل فعلي سبيل المثال التعامل مع الشؤون الحياتية بخوف وخجل وفرد، القسوة في المعاملة، حب السيطرة، التي هي من الأسباب الأخرى لتغير مستويات متغيرة في النفس وقد تصبح مستويات أساسية لتتولد الأوجاع الجسدية والأمراض النفسية.

وفي حال جال الخلل في الجسم العقلي، فالسبب هو أسلوب تفكير المرء نفسه أيضاً، فالتفكير السلبي يمكن أن يصاحبه ضلالية قبل أن يطل الآخرين وأصبح تجربة هي في اختيار نتائج اللق الفكري على الشخص نفسه، فأول ما يشعر به هو الإزعاج عام ولتوتر قد يؤدي إلى حالات من الصعاج الحاد.

ومن أبرز الأسباب الباطنية:
١- تعرض المرء إلى صدمة حياتية قوية، وقد تكون صدمة عاطفية سببت إزعاجاً نفسياً وجسدياً.

د. فرح

للإطلاع على أسباب هذا المرض وعوارضه وكيفية الوقاية، التقت «اللقاء» الدكتورة رانيا فرح التي حثلتها بإسهاب عن مرض «الزهايمر»، فكان الحوار التالي:

كيف يمكننا أن نعرف مرض «الزهايمر»؟

لقد اكتشف العلماء وجود صفائح من البروتين داخل الخلايا العصبية وخارجها في الدماغ. هذه الصفائح والكثافات تسبب بعمق الخلايا في مركز الذاكرة والنطق في البنية ومن ثم تتوسع للؤدي إلى نشوء فراغات في الدماغ والتي يمكن أن يلاحظها مسار الرسائل العصبية.
عندما تتفاقم عوارض مرض «الزهايمر» ويفقد الدماغ مظهره، وفي هذا المجال تشير علوم باطن الإنسان، علوم «الزيتونيك» التي تبحث يوماً عن الأسباب الخافية لتفصيل النتائج الظاهرة لأي مرض فتؤكد على ما يقوله الطب أن مرض «الزهايمر» هو مرض قد نشأ في الدماغ قبل أن تظهر عوارضه الحسية وبالتالي فإن جذور المرض تكون قد تكونت في الناس قبل أن تظهر عوارضه في الدماغ. بمعنى آخر، فإن أي خلل يطرا على الدماغ يكون قد نشأ أصلاً في العقل. ونتيجة نشوء الخلل يعود إلى الإنسان، وإلى طريقة التعامل الخاطئة مع نفسه مع الآخرين ومع مختلف مجريات الحياة.

٢- عشر المرء أسلوباً حياتياً رتيباً يفكر إلى العنق الدائم

٣- تطرف المرء في الممارسات الحياتية السلبية كالحمل الفكري أو الجسدي.
٤- العناد، الإنفعال السريع، الانقياد المسفر وعدم الاختراق إلى مشاعر الآخرين... حتى وإن بدا المرء دبلوماسياً الحديث أو غاطفي.

٥- الفوضى، الانفعال، الخشونة ولا سيما الأني في التعامل مع الظروف العملية والحياتية، ما يعني أن المرء لا يربط بين ماضيه، حاضره ومستقبله. وهذا ما يترسخ العقيد الزمني في ذاكرته وتذكيره.

٦- الانقطاع عن العمل في سن مبكر.
وهكذا مهما تحدثت الأسباب واختلفت بين مريض وآخر يعتبر مرض «الزهايمر» الانسحاب التدريجي للوعي في هكيان وهذا أخطر ما يمكن أن يتعرض له أجهزوعه (الأجسام الباطنية).

العوارض

ماذا عن العوارض؟

هذه أعراض واضحة للمرض وقد تشابه هذه الأعراض مع أعراض أخرى تشبه «الزهايمر» ولكنها ليست «الزهايمر».

أما أعراض «الزهايمر» فتشمل:
- النسيان.
- الاكتئاب.

- عدم الإبرار والأحاساس بالمكان والزمان الذي هو فيه.
- عدم القدرة على التركيز أو التواصل مع الآخرين.
- عدم القدرة على السيطرة على الجوارح والتجيز.
- فقدان الذاكرة.

- تغيرات في الشخصية المزاجية.
- الصحة والعمل سرعان ما يتدهور حتى يصبح الشخص عاجزاً تماماً عن عمل أي شيء.

- يؤدي إلى الوفاة بعد عشر سنوات إذا لم يتعالج.

كل هذا من مراحل مرض «الزهايمر»
تتسم دورة المرض إلى أربعة مراحل مع نمط تدريجي للتدهور الوظيفي، ألا وهي:

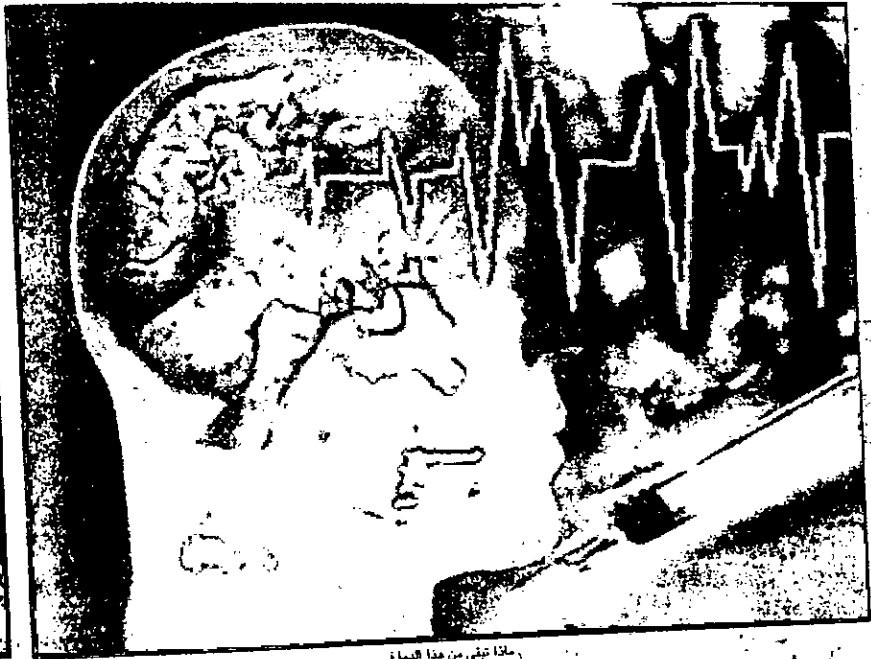
١- مرحلة قبل الخرف
تكون الأعراض الأولية هي الخطايا باعتبارها متعلقة بالعمل أو الإجهاد. ويمكن لأختبار النفسية العصبية المفصل أن يكشف الصعوبات الخفيفة لمراقبة أكثر من لثاني سنوات قبل أن يستوفي الشخص المعايير المرضية لتعريف مرض «الزهايمر».

٢- ويمكن لهذه الأعراض المبكرة أن تؤثر على نشاطات الحياة الأكثر تعقيداً. ولقد ذكرت في أكثر مظاهر العجز التي يمكن ملاحظتها، والتي تظهر في صعوبة تذكر الحقائق التي تعلمها المريض حديثاً وعدم القدرة على اكتساب معلومات جديدة. ويمكن للمشاكل الخفيفة مع إدارة وظائف الانتباه والخطيط والمرونة والتفكير المجرب، أو ضعف الذاكرة واللات

أول ما يشعر به
المصاب هو إزعاج عام وتوتر قد يؤدي إلى حالات من الصداق الحاد



شجرة لثني تحت اللد



ماذا تبقى من هذا الصاع

«الطريقة المثلى لتفادي مرض «الزهايمر» الانفتاح على عاطفة الحب بمعناها الإنساني» بحث

الأستاذ (ذاكره المعاني) ومفهوم

العلاقات) أن تكون أيضاً من أعراض مراحل مرض الزهايمر المبكرة ويمكن ملاحظة التلامس في هذه المرحلة وتبقى أكثر الأعراض العصبية وجوداً خلال بؤرة المرض. ووصفت مرحلة المرض (قبل المعايير) بالندم المربط بالسياسة ولكن لا يزال هناك جدل حول ما إذا كان هذا الوصف يقابل كيان التشخيص المختلف بنفسه أم أنه فقط مرحلة أولى للمرض.

٢- مرحلة الخرف المبكر

«إن زيادة علة الخلق والخلق في نفس المصابين بمرض الزهايمر، تقوم في النهاية إلى تشخيص محدد، تسود الصعوبات مع اللغة والوظائف التنفيذية والأداء (agnosia) أو التحكم في الحركات (apraxia)، في نسبة صغيرة من المرضى وتكون هذه الصعوبات سائدة أكثر من مشاكل الذاكرة. لا يؤثر مرض الزهايمر على كفاءات الذاكرة بالتساوي، وتناثر الذكريات الأقدم لحياة الفرد (الذاكرة العرضية)، والحقائق المنظمة (الذاكرة الالية)، والذاكرة الضمنية (ذاكرة كيف يقوم الجسم بالأشياء، مثل استخدام الشوكة للطعام)، بدرجة أقل من الذكريات والحقائق الجديفة. وتتصف مشاكل اللغة أساساً بتقلص المفردات وانخفاض سلامة الكلمات والتي تقوم إلى الانقراض للعائلة للقرآن في هذه المرحلة عادة ما يكون مرض الزهايمر قادر على توصيل الأفكار الأساسية بنحو كافٍ على الرغم من أن أداء المهام الحركية مثل الكتابة والرسم، وليس وبعض الحركة التعاونية وصعوبات التخطيط يمكن أن تكون موجودة، والتي تجعل المعاناة من المرض يبدو كأنهم خرفاء. وبينما يتطور المرض فإن الناس المصابون بمرض الزهايمر يمكن عادة أن يؤثرون بعض المهام بمفردهم، ولكن يمكن أن يحتاجوا بعض المساعدة أو المرافقة في النشاطات.

٣- مرحلة الخرف المتوسطة

يقوم التشخيص التشخيصي الاستقلالية في النهاية. وتصبح صعوبات اللغة واضحة نظراً لعدم القدرة على تذكر المفردات، والتي تؤدي إلى كثرة تبديل الكلمات بكلمات غير صحيحة (paraphasias)، وتلف مهارات القراءة والكتابة تدريجياً. وتصبح متلو البات الحركة المعقدة أقل تنسيقاً مع مرور الوقت. مع الحد من القدرة على أداء معنات أنشطة الحياة اليومية العادية. وخلال هذه المرحلة تتفاقم مشاكل الذاكرة، فيمكن أن يضل الفرد في التعرف على الأقارب المقربين. وتصبح ذاكرة المدى الطويل، والتي كانت بدون تغيير في السابق، معقدة وتصبح التعديلات في السلوك أكثر انتشاراً. وتشخص المظاهر العصبية العامة والهياج والقلق للتخفيف مما يؤدي إلى الكآمة ونوبات العدوان غير المتعمدة أو مقاومة اللامع بالرعاية. ويمكن أن تتطور أعراض خطا التعرف الوهمية والأعراض الوهمية الأخرى عند حوالي ٣٠٪ من المرضى.

٤- مرحلة الخرف المتقدمة

في هذه المرحلة يعتمد المرض اعتماداً كلياً على القائم بالرعاية في هذه المرحلة الأخيرة من مرض الزهايمر. وتقتصر اللغة إلى عبارات بسيطة أو حتى إلى كلمات مفردة، والذي يؤدي في النهاية إلى فقدان الكلي للكل. وعلى الرغم من فقدان القدرات التخفية واللغوية، فإن المريض يمكن عادة أن يفهم ويبعد

الانتماءات العاطفية.

وعلى الرغم من إمكانية وجود العدو لئلا يكون اللامبالاة بالمعنى والإيجاد لها النتائج الأكثر شيوعاً. ويكون المرضى في نهاية المطاف غير قادرة على أداء حتى أبسط المهام بدون مساعدة. وتدهور الثقة العصبية والحركة إلى الحد الذي يجعل المرضى ملازمين للرأش كما أنهم يفتقرون القدرة على إتمام أنفسهم. يعتبر مرض الزهايمر مرض عضوي مع أن سبب هائلة عادة ما يكون عاملاً

خارجياً مثل
أحداث الضغوط والتهاب الرئوي وليس بالمرض نفسه.

الوقاية

□ حمل من سبل للوقاية

- يشهد مؤخرًا علم «الإنزيم» على أنه لا يكفي تدمير البروتين على تعاريف لتقوية الذاكرة بل عليه تقوية ذاكرته في شؤونه الحياتية أي في تربط ما بين الأحداث ومجريات الأمور الخاصة وعامة تبقى الطريقة المثلى لتفادي مرض الزهايمر في الانفتاح على عاطفة الحب بمعناها الإنسانية. فالحب هو الوسيلة التي يعرفها الإنسان، وهو الإيجابية التي تأثير التي يمكن أن يمارسها المرء في حياته كي يرتكز بها وينتوي إلى سرور الحب النهائي.

□ هل باستطاعة المرء تفادي الخلل الفذهلي عبر اتباع نظام متكامل يوفر الأغذية الضرورية للجسد وبالتالي هل يستطيع المرء أن يتمتع بصحة نفسية جيدة عن طريق الغذاء الإيجابي؟
- بالتأكيد، فالإنسان طبيب نفسه وما عليه سوى التخلص من سبلات النفس الجسدية والفكرية لتحقيق الشؤن في جميع أوجه الحياة المعاشة. لذلك إن تفكروا بأسباب الخلل والذي يؤد إلى أمراضاً جسدية ونفسية، لوجدنا أن جميعها تبدأ من داخل الإنسان - من عائلته، وتحميداً من مستوى وعي المرء نفسه إن على صعيد الحب، الخفاء أو على صعيد المشاعر أو الفكر.

إمكانية الشفاء

□ هل من الممكن أن يتم الشفاء من مرض الزهايمر بشكل كامل؟

معلوم أن الأمراض المزمنة وخاصة المتاعية التي تلازم المريض كحالة دائمة تعتبر عيباً أكثر تعقيداً إلى حد الإعجاز أحياناً. لذلك فإن نسبة الشفاء منها عبر العقاقير والحفنة ضئيلة وضئيلة جداً. وهذا ما يكتنه وأنجح التحال في مرض «الزهايمر» أن أنه حتى يومنا هذا لم يكتشف علاجاً شافياً له. فبالرغم من أن العقاقير قد تحسن من وضع المريض إلا أنها على ما يبدو تستحق النتيجة فقط ولا تعالج السبب. فلو كانت تعالج السبب الحقيقي لاستطاع المريض استعادة عافيته تماماً. وبالتالي يمكن من التحلي عنها (أي العقاقير) لذلك فإن تناول هذه العقاقير لا يعني أبداً عدم ظهور أعراض هذا النوع من الأمراض مجدداً وتكراراً في حياة المرء. كما وأنه لا ينبغي التمعن الصحي السريع الذي يصيب المرض وتعل تفاوت تظاهر المرض، ثقافته، ومدى التجاوب مع العقاقير بين مريض وآخر يدخل في صلب الخصوصية التي يتمتع بها كل إنسان. ولا سيما أن كل شخص هو مخلوق خاص يختلف عن غيره في طريقة التفكير والتعاطي الحيثي قبل أن نقول إن تركيبة الجسدية.

جوان: سمار الترك

حالات ملحوظة

على الرغم من أن مرض «الزهايمر» مرض منتشر، إلا أن هناك العديد من الأشخاص المعروفين بطورهم. ومن الأمثلة المعروفة جيداً الرئيس السابق للولايات المتحدة رونالد ريغان والكاتب الإيرلندي أيريس بروك. وكلاهما كان من مواضيع المقالات العلمية لأخبار كيف تشورت الفترات الإبداعية لهم مع المرض. وتشمل الحالات المعروفة لأب كره القدم المتقاعد فيرنيس بوسكاس، ورئيس الوزراء السابق غارولد ويلسون (المملكة المتحدة). وأندولو سويرز (إسبانيا). والمعلمة ريتا هيوورث، والممثل تشارلتون هيستون. والروائي تيري براشيت. كما تم تصوير مرض «الزهايمر» في أفلام مثل: أيريس (٢٠٠١)، القام على كثرى وفلة زوجة جون بايلر، أيريس ميريوك. The Notebook (٢٠٠٤)، القام على رواية نيكولاس سباركس عام ١٩٩٦، والتي تحمل نفس الاسم. وسامنتا (٢٠٠٥)، وتكررت الخ Ashita (no Kioku) (٢٠٠١)، من رواية Hiroshi Ogiwara والتي تحمل نفس الاسم أيضاً. وبعيداً عن هذا (٢٠٠٦) من قصة الصغيرة لأليس مونزو جاء الناب عبر الحمل. وتشمل الأفلام الوثائقية عن مرض الزهايمر: ماركولوم وباربرا، قصة حب عام (١٩٩٩) و«ماكولوم وباربرا» وباع الحب (٢٠٠٧)، والافتان بصغول ماركولوم و«مونيوتون»



صورة على غير حقي